[11] قطعيتان، ينتج هذا القياس أن حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة، وهذا برهان يقيني. ثم قال في شرح مذاهب القائلين بأن الانسان جسم موجود في داخل البدن: اعلم أن الاجسام الموجودة في هذا العالم السفلي، إما أن يكون أحد العناصر الاربعة أو ما يكون متولدا من امتزاجها، ويمتنع أن يحصل في البدن الانساني جسم عنصري خالص، بل لابد وأن يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة، فنقول: أما الجسم الذي تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والعصب و الوتر والرباط والشحم واللحم والجلد، ولم يقل أحد من العقلاء الذين قالوا إن الانسان شئ مغائر لهذا الجسد، بأنه عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء، وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية، فلاجرم لم يقل أحد من العقلاء بأن الانسان عبارة عن أحد هذه الاعضاء وأما الجسم الذي تغلب عليه المائية، فهو الاخلاط الاربعة، ولم يقع (1) في شئ منها أنه الانسان إلا في الدم، فإن فيهم من قال: إنه الروح بدليل أنه إذا خرج لزمه الموت. أما الجسم الذي تغلب عليه الهوائية والنارية فهي الارواح، وهي نوعان: أحد هما أجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية، متولدة إما في القلب أوفي الدماغ وقالوا: إنها هي الروح الانساني، ثم [إنهم] اختلفوا فمنهم من يقول: الانسان هو الروح الذي في القلب، ومنهم من يقول: إنه جزء لا يتجزأ في الدماغ، ومنهم من يقول: الروح عبارة عن أجزاء نارية مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية، وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية، وهي الانسان. ومن الناس من يقول: الروح عبارة عن أجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر، على طبيعة ضوء الشمس، وهي لاتقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق، فإذا تكون البدن وثم استعداده - وهو المراد بقوله: " فإذا سويته " - نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل أعضاء البدن نفاذ النار في الفحم، ونفاذ دهن السمسم في

---

(1) في المصدر: ولم يقل أحد في..